الامير حسين بن فخر الدين المعني
حياته وآثاره

د. محمد عدنان البخيت
الجامعة الاردنية ـ قسم التاريخ

يلاحظ الدارس لتاريخ بلاد الشام في مطلع القرن السابع عشر الميلادي ظاهرتين متمازجتين . الاولى تتمثل بظهور القوى المحلية والموزعة في الارياف والبادية مابين جناحين متخاصمين : الجناح القيسي الذي كان بداءة بزعامة الاسرة الغزاوية في لواء عجلون ثم تحولت هذه الزعامة الى الاسرة المعنية الدرزية في الشوف ، والجناح الثاني الذي يعرف باليمنية بزعامة آل سيفا في منطقة عكار وطرابلس الشام ، تلك الاسرة التركمانية الاصل السنية المذهب ، التي عرفت بولائها المستمر للدولة العثمانية

اما الظاهرة الثانية التي تستلفت نظر الدارس فتمثلت بتفسخ القوة العسكرية النظامية العثمانية ، الموزعة في مختلف القلاع والابراج والحصون في بلاد الشام . ونتيجة لانعدام الضبط والربط ، وللظروف الاقتصادية المتردية التي تركت آثارها على أفراد تلك القوة ، فان بعض عناصرها بدأ بالهروب من الخدمة النظامية والالتحاق بقوى الحركة الجلالية الخارجة على الدولة العثمانية في بلاد الاناضول ، أو الانضمام الى زعامات الاسر المحلية لتخدم لديها بصفة مرتزقة . زيادة على ذلك ، فان الغالبية العظمى من العناصر التي لم تهرب ، انقسمت على نفسها الى فئات متناحرة ، راى قسم منها ان يناصر الجناح اليميني ، وآثرت الفئات الاخرى ان تأخذ عى عاتقها الالتزام بالجناح القيسي .

وبالرغم من تلك الظروف السيئة المليئة بالتفسخ والعداء بين جميع القوى ، سواء العسكرية أو المحلية ، كما ذكرنا آنفا ، الا ان عددا من المصاهرات قد تمت بين الاسرتين المتنازعتين ، الاسرة المعنية والاسرة السيفية ، وذلك في مطلع القرن السابع عشر الميلادي . ومع أن الهدف من وراء تلك المصاهرات كان سياسيا ، الا انها على ما يظهر لم تنجح في تحقيق الغاية من وراءها وهي تحسين العلاقات بينهما . فهذا زعيم الاسرة المعنية وكبيرها ـ الامير فخر الدين ـ يعقد قرانه على ابنة الامير علي بن سيفا شقيق يوسف باشا سيفا . ويثمر هذا الزواج ولدين : الاول الامير

حسين الذي ولد ، كما يذكر المؤرخ احمد بن محمد الصفدي (ت ١٠٣٤ هـ/١٦٢٤ م) في الرابع عشر من شهر ذي الحجة ختام سنة ١٠٣٠ هـ/٢٩ تشرين الاول ١٦٢١ م ، والثاني شقيقه حسن الذي كان ميلاده في ليلة السادس من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٣٣ هـ / ٢٦ كانون الثاني ١٦٢٤ م(١) .

كان الامير فخر الدين يحاول الحصول على مناصب رفيعة لابنه الامير حسين وهو مازال طفلا في المهد . فلم يترك فرصة لتقديمه الى المسؤولين العثمانيين الا واغتنمها(٢) . وقد اثمرت هذه الجهود وعادت على الامير حسين بالنفع الذي كان يرجوه له أبوه ، ففي سنة ١٠٣١ هـ/١٦٢٢ م مر ببيروت خليل باشا(٣) (ت ١٠٣٩ ـ ١٠٤٠ هـ/١٦٢٩ ـ ٣٠ م) قائد الاسطول العثماني آنذاك « فأرسل اليه فخر الدين ولده الامير حسين وكان عمره آنذاك أقل من سنة .. وخلع عليه الوزير خليل باشا واعطاه عرضا بسنجقية عجلون وقدم اليه خدمة العرض الف غرش »(٤) . ان فخر الدين ، بلا شك ، كان يسعى في الحصول على هذا اللواء لابنه الطفل ، لتصفية الاسرة الغزاوية زعيمة الجناح القيسي لتؤول هذه الزعامة اليه .

في هذه الاثناء ورد أمر الى والي الشام باناطة سنجق عجلون بالامير احمد بن حمدان الغزاوي . ولكن الوالي الذي كان ، على الارجح ، متواطئا مع فخر الدين ماطل بتنفيذ هذا الامر ، بحجة قرب خروج قافلة الحج الشريف الى مكة المكرمة ، وان الامير احمد لن يتمكن من توفير الحماية الكافية لها ضد اية محاولة محتملة لهجوم القبائل البدوية عليها وهي في طريقها الى مكة المكرمة .

لقد استطاع الوالي بمماطلته تلك ان يكسب عنصر الزمن للامير فخر الدين ، ففي اثناء ذلك ارسل فخر الدين احد مماليكه ، المعروف باسم محمد أغا أبو شاهين، الى الحاج درويش وكيل فخر الدين « الذي أوقفه في الباب العالي لقضاء مصالحه يستعجله في الحصول على هذا الحكم ، وذلك بتقرير السنجق الى الامير حسين»(٥).

وتكللت جهود الحاج درويش بالنجاح . ففي شهر ذي الحجة ١٠٣١ هـ/ تشرين أول ١٦٢٢ م ، وصل محمد أغا أبو شاهين من الباب العالي يحمل معه حكما شريفا وخلعا سنية بسنجقية عجلون للامير حسين . ومن الطريف بالذكر ان الامير احمد الغزاوي قصد عون الامير فخر الدين ليسانده لدى العثمانيين من أجل الحصول على سنجق عجلون ، فاذا بالامير فخر الدين يفاجئه بأمر اناطة هذا السنجق بابنه الطفل حسين . « وكان جواب الامير احمد السمع والطاعة لله ولرسوله ولولي الامر ... وقال انا أولا وآخرا منك واليك وبسنجق وبغير سنجق محسوب عليك »(٦) .

لقد تكلف الامير فخر الدين في الحصول على حكم السنجق للامير حسين مبلغ عشرة آلاف قرش اضافة الى الفائدة المترتبة عليها وقدرها خمسة آلاف قرش(٧) . كما وانه كان من الطبيعي عند وصول هذا الحكم أن يخبر فخر الدين والي الشام بذلك . وهذا الامر اقتضى منه ان يدفع ايضا مبالغ اضافية ، منها ثلاثة آلاف قرش للوالي نفسه وخمسمائة اخرى لمساعده (كتخدا الوالي) . وزيادة على ذلك دفع مبلغ ألف قرش للدفتردار والكتبة في دمشق . ولم يكن هذا الامر ليمر دون أن يدفع مبلغ ثلاثة آلاف قرش أخرى لزعماء الانكشارية في دمشق من أمثال : الحاج كيوان وطريفي بلوكباش وغيرهم(٨) . ولم تذهب هذه المبالغ سدى ، فحال تسلم جميع هؤلاء الزعماء للمبالغ المدفوعة اليهم خرجوا لمقابلة قافلة الحاج الشريف على شكل ما يسمى « بالجردة » . وأرسلوا في طلب الامير فخر الدين ليلحق بهم . فما كان منه الا أن لبى دعوتهم ، واجتمعوا مع أمير قافلة الحاج الشامي في ذاك العام عثمان بك وبأعيان الحجاج في محطة القطرانة . ومن الجدير بالذكر ان عددا من زعماء العشائر والقوى المحلية في بلاد الشام ، ومن بينهم الامير احمد بن حمدان الغزاوي نفسه ، خرجوا برفقة فخر الدين لملاقاة الحجاج(٩) .

طلب الامير فخر الدين المعني من الامير أحمد الغزاوي القيام بضبط السنجق له نيابة عن الامير حسين ، وذلك بمقابل ان يتكفل له بدفع كافة المبالغ التي انفقها في الحصول على السنجق ، مضافا اليها كلفة الجردة التي كانت تربو على ثلاثين ألف قرش في ذلك العام . ولكن الامير احمد اعتذر عن ذلك العرض . عندئذ كلف الامير فخر الدين مملوكه محمداغا أبو شاهين ، المشار اليه سابقا ، ان يكون نائبا عن الامير حسين . « ووصاه على مراعاة أهالي البلاد ومداراتهم لانهم خارجون من تحت ظلم وغلاء ولكنهم لم يعرفوا حق مراعاتهم »(١٠) .

في أعقاب انتصار الامير فخر الدين في معركة عنجر سنة ١٠٣٣ هـ/١٦٢٣ م على اعدائه من الجناح اليمني ، ومن يساندهم من انكشارية دمشق الشام ، قام والي دمشق الشام ، رغم مشاركته في هذه المعركة ضد الامير فخر الدين ، باعادة تقرير السنجق على الامير حسين(١١) . وهذا التصرف جاء ، على الاغلب ، نتيجة لما لقيه الوالي من الاحترام والاكرام على يد الامير فخر الدين خاصة وابناء البيت المعني عامة(١٢) .

بالرغم من جهود الامير فخر الدين الحثيثة لاضعاف الاسرة الغزاوية ،وابعادها عن ساحة السياسة المحلية في بلاد الشام ، الا ان النجاح لم يكن دائما حليفه . فالاسرة الغزاوية لم تكف عن المطالبة والسعي للحصول على سنجقية لواء عجلون ،

وذلك على الرغم من قبول الامير احمد بالامر الواقع . ففي سنة ١٠٣٣ م/١٦٢٣ م قام الامير بشير عم الامير أحمد بالهجوم على قلعة عجلون واحتلها وطرد منها حاميتها من جنود الامير فخر الدين . وبذلك استعاد سنجق عجلون للاسرة الغزاوية .

كان لهذا العمل أثره الكبير في نفس الامير فخر الدين . فأعد قوة قوامها سبعة آلاف فرد لاستعادة عجلون . وفي الوقت ذاته كان الامير بشير قد لجأ الى تكليف الوسطاء للتدخل بينه وبين فخر الدين من أجل تخفيف غضب الامير وتحويله عن مهاجمة عجلون . فأوفد عددا من مشايخ جبل عجلون الى الامير فخر الدين لراب هذا الصدع . فاشترط الامير من أجل المصالحة قدوم الامير بشير عليه ، فان فعل يعينه قائمقام لولده حسين ، وان لم يفعل ، فانه عازم على السير اليه . الا أن الامير بشير اعتذر عن الذهاب الى فخر الدين ، وارسل الوسطاء مرة ثانية محملين بالهدايا الى الامير فخر الدين ، فقبل الاخير وساطتهم وعين بشيرا قائمقام للامير حسين . ومن الارجح ان الامير فخر الدين كان قد قبل بهذا الحل تحاشيا للاصطدام مرة ثانية مع والي الشام مصطفى باشا ، بعد اصطدامه معه سابقا في معركة عنجر . لاسيما وان الوالي كان في ذلك الوقت قد خرج من دمشق الى البجة في جنوبي حوران لنصرة الامير بشير تأهبا للمشاركة في صد أي عمل عسكري سيقوم به الامير فخر الدين المعني ضد الاسرة الغزاوية بزعامة الامير بشير(١٣) .

ان الاخبار المتوفرة لدينا عن الامير حسين في مرحلة صباه تكاد تكون معدومة ، نظرا لصمت المصادر التاريخية عنه خلال تلك المرحلة من عمره . وجل ما نعرفه عنه انه عندما شرع والي الشام كجك احمد باشا(١٤) ، تنفيذا لاوامر السلطان مرادالرابع في سنة ١٠٤٣ هـ/١٦٣٣ م ، بتصفية فخر الدين المعني ، ووضع حد لوجوده كقوة محلية متنفذة ، أمر فخر الدين ولده حسين وكاخيته (وكيله) ابو نوفل نادر الخازن مع ثلاثة آلاف من المقاتلين بالاعتصام في قلعة المرقب بالقرب من اللاذقية(١٥) . وقد تمكن قبطان البحر العثماني المعروف باسم جعفر باشا(١٦) (ت ١٠٤٥ هـ/١٦٣٥ م) من القاء القبض على الامير حسين مع كاخيته وارسلهما الى الوزير العثماني المقيم آنذاك في حلب ، ولقد استبقى الوزير العثماني الامير حسين على قيدالحياة وارسله الى القسطنطينية ، وكان عمره حينذاك ثلاثة عشرة عاما(١٧) ، بينما تمكن ابو نوفل من الهرب من حلب والعودة من جديد الى بلاد كسروان .

وكان من المتوقع ان يصفح السلطان مراد الرابع عن الامير فخر الدين وعن أولاده وأفراد اسرته الذين رافقوه في الاسر الى القسطنطينية . الا ان فرار الامير ملحم ابن الامير يونس المعني ، ابن اخ الامير فخر الدين ، وشنه الغارات على

منافسي البيت المعني من اليمانية من جهة ، وعلى العساكر العثمانية في ولاية الشام من جهة ثانية ، أثارت حفيظة السلطان واوغرت صدره . فأمر السلطان في ٤ شوال سنة ١٠٤٥ هـ/١٣ نيسان ١٦٣٥ م(١٨) بقتل فخر الدين واولاده وأفراد اسرته . الا أن الامير حسين كان قد نجا من ذلك الحكم(١٩) . ويفسر المرادي ذلك بما يلي :

« وأما المترجم (حسين) فلكونه صغيرا رشيدا فالحا أبقوه في سراي القلعة كعاداتهم وعدل عن مذهب اسلافه وتبع منهج الاسلام »(٢٠) .

ان تلك الضربة التي نزلت بالاسرة المعنية تركت أثرا حزينا في نفس الامير حسين ، كما وانها تمثل نقطة تحول في حياته كما سنرى فيما بعد . وربما كان في الشعار الذي نقشه على خاتمه ما يفسر لنا بعضا من جوانب حياته النفسيةوانعكاس ذلك على مسلكه الاداري ، اذ كان ينص على ان : « اغنى الغنى في ترك المنى »(٢١) . والى مثل هذا الزهد والتواضع اشار صديقه وتلميذه مؤرخ البلاط العثماني مصطفى نعيمة بن محمد اغا ابن كوجك أغا (١٦٦٥ – ١٧١٦) في كتابه المعروف باسم **روضة الحسين في خلاصة اخبار الخافقين** .

مما لاشك فيه ان الامير حسين قد اثبت كفاءة نادرة أتاحت له التقدم فيمراتب الادارة العثمانية . ففي مطلع حياته عمل في ما كان يعرف بـ (خاصه أوده سي) في القصر السلطاني . وترقى بعد ذلك في المناصب فعمل امين سر (سر كاتب) للسلطان محمد الرابع (١٠٥٨ هـ/١٦٤٩ م – ١٠٩٩ هـ/١٦٨٧ م) . ثم تولى فيما بعد وظيفة كتخدا الخزينة السلطانية (نائب رئيس المالية السلطانية) وكانت هذهالوظيفة من المناصب الرفيعة في القصر السلطاني . ان تولي الامير حسين تلك الرتب الرفيعة جلب لهالشهرة ولفتاليه الانظار. ففي ٦ رجب ١٠٦١ هـ/٣٠ نيسان ١٦٥٦ م ،اصبح رئيس الحرس السلطاني(٢٢) قابجي باشا Kapicibashi . ويذكر المرادي ان الوزارة كانت قد عرضت عليه واعتذر عنها(٢٣) .

ولقد بلغ الامير حسين منزلة خاصة في نفس السلطان محمد الرابع . ففي سنة ١٠٦٦ هـ/١٦٥٦ م أوفده السلطان سفيرا (ألجي) عنه الى دلهي موفدا الى سلطان المغول شاه جهان (١٠٣٧ هـ/١٦٢٨ م – ١٠٦٨ هـ/١٦٥٧ م) . والجدير بالذكر ان تلك السفارة كانت ردا على سفارة ارسلها السلطان شاه جهان الى السلطان محمد الرابع . ولقد اشارت المصادر المتوفرة لدينا عن هذه السفارة(٢٤) كما وأشار اليها أيضا الامير حسين نفسه في كتابه التمييز . حيث يذكر ذلك بشكل مقتضب ، وعلى النحو التالي : « ... وكفى بالمرء حرصا على الدنيا ركوبه البحر

لاجل تجارة . قيل لي ما رايت من عجائب بحر الهند وكنت توجهت مأمورا برسالة الملك فقلت خلاصي منه »(٢٥) . الا أن المصادر المتوفرة لدينا لم تزودنا بالغاية من وراء تلك السفارة ولا عن النتائج التي تمخضت عنها . ولكن على ما يبدو انها لم تكلل بالنجاح . ومما تجدر الاشارة اليه ان الامير حسين بن فخر الدين كان قد رافق السفير الهندي في طريق عودته الى بلاده ، فوصلا البصرة ، ومن هناك سافرا بحرا الى الهند . وكان وصولهما اليها بعيد وفاة السلطان شاه جهان ، ليجدا أن الصراع قد تفجر بين ابنائه كل يحاول الفوز بالحكم لنفسه . فما كان من الامير حسين الا الاسراع في العودة الى القسطنطينية ، حاملا معه رسالة شكر ومجاملة من الامير مراد بخش ابن السلطان شاه جهان الى السلطان العثماني(٢٦) . والارجح انه في طريق عودته كان قد مر ببلاد الشام ، وليس كما يذكر المرادي انه كان قد غادر الى الهند من صيدا . وبهذا الخصوص يقول المرادي ما يلي : « فلما سمع بوصوله قريبه الامير احمد بن معن حاكم بلادهم اذ ذاك واقاربه بني شهاب امراء وادي التيم ... ذهبوا لاستقباله واجتمعوا به في حاصبيا ثم عرضوا عليه حكومة بلادهم وكلفوه أن يصير حاكما عليهم فقال لهم كيف بعد خدمة الدولةوالسلطان والرتب السامية السلطانية أصير حاكما على بلاد الدروز بعد ان استظليت بظل الدولة وارتضعت افاويق نعمتها وشملتني ببرها وهبتها ، فهذا امر محال »(٢٧) .

وكما اشرنا سابقا ان سفره كان أولا الى الهند عن طريق البصرة وذلك سنة ١٠٦٦ هـ/١٦٥٦ م . وكانت وفاة ابن عمه الامير ملحم بن يونس بن معن في سنة ١٠٦٩ هـ/١٦ ايلول ١٦٥٨ م ، حيث ترك من بعده ولدين : قرقماش الذي قتل سنة ١٠٧٣ هـ/١٦٦٢ م ، واحمد الذي يذكره المحبي(٢٨) بقوله : « واما احمد فانه الان باق وهو امير بلادهم » ، مما يرجح القول بأن لقاء الامير حسين مع الامير احمد كان في طريق عودة الاول من بلاد الهند ، أو في احدى رحلات الامير حسين الى خارج القسطنطينية ان كان قد رحل . كما وانه لا يعقل ان يكون جواب الامير حسين بالصيغة التي اوردها لنا المرادي الذي لم يذاكر لنا مصدر روايته ولا سندها وخاصة عندما يقول « ... اصير حاكما على بلاد الدروز » .

من الواضح لنا ان علاقة الامير حسين ، بعد عودته من سفره ذاك ، لم تكن ودية مع الصدر الاعظم الجديد محمد كوبريلي(٢٩) (١٦٥٦ ـ ١٦٦١ م) ، اذ انه لم يسند اليه أي منصب ، مما حدا بالامير حسين الى الانصراف الى حياة المطالعة والتأليف ، وساعده على ذلك وجود مكتبة غنية لديه احتوت على نوادر المؤلفات ، أشار لبعضها المؤرخ نعيمة نفسه الذي كان قد اتصل آنذاك بحسين واخذ عنه واعجب به(٣٠) .

ومن حسن حظ الامير حسين ان الصدر الاعظم لم يتعرض لاملاكه ولم يصادر موجوداته ، فكانت توفر له دخلا ضمن له الانصراف للبحث والتأليف الى حين وفاته . لقد انتقلت تركته هذه فيما بعد الى زوجته التي اقترنت بأحد رجال الاسباهية ، الذي كان يعرف باسم صالح ، ولكن بعد زواجه من ارملة حسين ، اصبح يعرف باسم معن اوغلو(٣١) .

ويذكر المؤرخ نعيمة الذي كان وثيق الصلة بالامير حسين خلال اواخر سني عمره ، ان وفاة الامير حسين كانت سنة ١١٠٢ هـ/١٦٩٠ م(٣٢) . ومثل هذا التاريخ يورده أيضا محمد ثريا(٣٣) . أما المرادي فيذكر ان وفاته كانت سنة ١١٠٩ هـ/١٦٩٧ ، حيث يقول « ولم يزل في قسطنطينية له الشهرة بين رؤسائها حتى انتقل الى رحمة مولاه وكانت وفاته بها سنة تسع ومائة والف عن نيف وسبعين »(٣٤) . والتحقق من تاريخ الوفاة مهم جدا وذلك للتأكد من صحة الرواية التي أوردها البطريرك اسطفان الدويهي والتي نقلها عنه من بعده بعض المؤرخين اللبنانيين . وأهمية هذه الرواية تدور حول الدور الذي قام به الامير حسين في تقرير شخص الحاكم على الشوف من البيت الشهابي ، بعد انقراض البيت المعني في الشوف وانتقال الحكم الى أصهاره من الاسرة الشهابية . فمن المعروف ان الامير أحمد ، آخر حاكم من البيت المعني ، كان قد توفي في ١٥ ايلول سنة ١٦٩٧ م ، وبعد ذلك يقول الدويهي ـ وهو معاصر لهذا الحدث (ت سنة ١٧١٤) ـ ما يلي : « واجتمعوا أعيان بلاد الشوف من أمراء ومقدمين ومشايخ فاختاروا الامير بشير ابن الشهاب يتأمر على الجميع »(٣٥) وارسل الوالي بذلك الى القسطنطينية ، فجاء الجواب في أواخر السنة المذكورة على غير ما قرر « الاعيان » حيث يذكر الدويهي مرة اخرى ما يلي : « ورد الامر من الباب الاعلى بأن الامير حيدر ابن موسى الشهابي يكون محافظ المقاطعات التي كانت بيد الامير احمد بن معن لكونه ابن بنته ، وكان ذلك على يد الامير حسين ابن فخر الدين امير الشوف وان الامير بشير يكون وكيله في الحكم لكونه قاصر ابن اثنتي عشرة سنة »(٣٦) .

فاذا كان الامير حسين قد توفي سنة ١١٠٢ هـ/١٦٩٠ م فمعنى ذلك انه لم يكن له دور يذكر في أمر تقرير اختيار الشخص الشهابي لوراثة الحكم . اما اذا كان قد توفي سنة ١١٠٩هـ/١٦٩٧ م وهي سنة وفاة الامير احمد ، فهذا يعني انه كان قد استشير في هذا الامر وهو على فراش الموت ، كل هذا يدعو لاعادة النظر في رواية نعيمة ومن أخذ عنه من المؤرخين فيما بعد .

ان أهمية الامير حسين بن فخر الدين ، في رأينا ، لم تكن فقط في المناصب

التي اسندت اليه ، بل أيضا في المعلومات التاريخية التي اخذها ورواها عنه مشافهة المؤرخ نعيمة . ومما يزيد في أهميته الاثر القيم الذي خلفه لنا من بعده الا وهو كتاب **التمييـز** .

يذكر نعيمة في تاريخه انه اخذ شفاها عن الامير حسين معظم اخباره عن عهدي السلطانين ابراهيم وولده السلطان محمد الرابع(٢٧) . الا ان المؤرخ الامريكي (Lewis V. Thomas) الذي درس نعيمة دراسة وافية لا يرى ان اعتماد نعيمة على الامير حسين كان على الصورة التي ذكرها نعيمة نفسه ، بل يعتقد أن اعتماده على الامير حسين كان محدودا الى درجة بعيدة(٣٨) . والجدير بالذكر ان نعيمة عندما ذكر أخبار الامير فخر الدين فانه اوردها بما يتفق مع وجهة النظر العثمانية الرسمية في اعتبار فخر الدين عاصيا وخارجا على السلطة الشرعية ، وانه نال عقابه الـذي يستحقه من الموت(٣٩) .

كان المرحوم عيسى اسكندر المعلوف من اوائل الذين أشاروا لكتاب **التمييز** الذي الفه الامير حسين بن فخر الدين المعني ، ولكن لم يقدر له الاطلاع على نسخ الكتاب بل كان جل ما رآه مختصرا له باسم (منتخبات من كتاب التمييز) محفوظة في الخزانة الملكية بالقاهرة وتقع في ثمان وعشرين صفحة بقطع الثمن . ومن الاشارات التي يوردها الاستاذ المعلوف يتضح لنا انه لم يطلع على نص كامل لهذا العمل(٤٠) .

الا انه لحسن الحظ تيسر لي أن أجمع صورا شمسية لعدد من نسخ هـذا الكتاب(٤١) الذي الفه الامير حسين معن زاده . ولقد اشار نعيمة الى هذا المؤلف واطنب في الثناء عليه بل زيادة على ذلك يذكر انه بناء على تكليف من حسين نفسـه قام نعيمة بنفسه باستنساخ عدد من النسخ لهذا الكتاب ، نسخة منها قدمت للوزير الاعظم حسين كوبريلي(٤٢) . ومما يلفت النظر ان جميع النسخ المتوافرة لدينا مكتوبة بخط في غاية الجمال والاناقة والوضوح . ومن أقدم النسخ الموجودة لدينا صورة عن نسخة محفوظة في مكتبة جامعة (ييل) بالولايات المتحدة الامريكية ، وهي من ضمن مجموعة (لاندبرغ)(٤٣) ، عدد اوراقها مائتان وست وعشرون ورقة ، وعلى الارجح انها نسخة المؤلف ، حيث جاء في نهايتها : « وقد وقع الفراغ من جمعه وتحريره وتسطيره في أواسط شهر ذي الحجة لسنة سبع وتسعين والف ، والحمد لله رب العالمين » . فاذا كان هذا تاريخ الفراغ من تأليف الكتاب فيعني ذلك انه فرغ منـه في مطلع شهر تشرين الثاني لعام ١٦٨٦ ، وهذا يشير بوضوح الى انه كان قد انجز هذا العمل بعد عودته من سفارته حيث وجد لديه الوقت الكافي للتفرغ لهذا العمل ، لاسيما انه لم يسند اليه عمل رسمي في عهد اسرة كوبريلي كما أشرنا .

ونجد أن المؤلف قسم كتابه هذا الى ستة وعشرين بابا ، ألحق بكل باب منها فصلا . ويستهل كل باب بعنوان « باب في مدح كذا » ثم يتبع ذلك بفصل يذكر فيه « ومما قيل فيه » ولقد جاءت أبوابه وفصوله على النحو التالي :

١ ـ باب في مدح العقل
فصل ومما قيل في العقل

٢ ـ باب في مدح العلم
فصل ومما قيل فيه

٣ ـ باب في مدح الحلم
فصل ومما قيل في الحلم

٤ ـ باب في مدح الحياء
فصل ومما قيل في الحياء

٥ ـ باب في مدح الصبر
فصل ومما قيل في الصبر

٦ ـ باب في مدح المشورة
فصل ومما قيل في المشورة

٧ ـ باب في مدح الشجاعة
فصل ومما قيل في الشجاعة

٨ ـ باب في مدح الادب
فصل ومما قيل في الادب

٩ ـ باب في مدح الصمت
فصل ومما قيل في الصمت

١٠ ـ باب في مدح الفقر
فصل ومما قيل في الفقر

١١ ـ باب في مدح الغنى
فصل ومما قيل في الغنى

١٢ ـ باب في مدح القناعة
فصل ومما قيل في القناعة

١٣ ـ بـاب في مـدح الاصدقـاء
فصل ومما قيل في ذلـك

١٤ ـ بـاب في مـدح العزلـة والوحـدة
فصل ومما قيل في حق العزلة والوحـدة

١٥ ـ بـاب في مـدح العتـاب
فصل ومما قيل في حـق العتـاب

١٦ ـ بـاب في مـدح الزيـارة

١٧ ـ بـاب في مـدح الهديـة
فصل ومما قيل في حـق الهديـة

١٨ ـ باب في مـدح الجـود والسخاء
فصل ومما قيل في ذلـك

١٩ ـ بـاب في مـدح صيانة المـال
فصل ومما قيل في البخـل

٢٠ ـ بـاب في مـدح التجـارة
فصل ومما قيل في حـق التجـارة

٢١ ـ بـاب في مـدح النساء والعيال
فصل ومما قيل في النساء والعيال

فصل ومما قيل في التزويج

٢٢ ـ بـاب في مـدح السفر والغربـة
فصل ومما قيل في حق السفر والغربـة

٢٣ ـ بـاب في مـدح الشبـاب
فصل ومما قيل في حـق الشبـاب

٢٤ ـ بـاب في مـدح الشيـب
فصل ومما قيل في حـق الشيـب

٢٥ ـ بـاب في مـدح المـرض والاسقام

٢٦ ـ بـاب في مـدح المـوت
فصل وممـا قيل في حـق المـوت

وعند تقصي أسماء المصادر التي رجع اليها ، نجد انه اعتمد اكثيرا في اقتباساته على القرآن الكريم وكتب التفسير ، هذا بجانب افادته من صحاح وأسانيد الحديث النبوي الشريف . وبهذا الصدد تجب الاشارة للمكانة الكبيرة التي افردها في كتابه للاقوال المنسوبة للامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما جاءت في كتاب نهج البلاغة . ولا شك ان كتاب التمييز يدل على ان صاحبه كان ذا اطلاع واسع على دواوين الشعر العربي والفارسي ، كما يظهر من كثرة استشهاداته الشعرية . وان كثرة الشواهد الشعرية التي ترجع في نسبتها لشعراء العربية من المتقدمين والمتأخرين تعزز هذا الراي ، ولم تقتصر مصادره على القرآن الكريم وديوان الشعر العربي بل تعدتها الى كتب الانساب وطبقات الرجال والمجاميع الادبية والمعاجم اللغوية ، وكتب الطب . ومما يستلفت النظر ان صاحب التمييز قد استفاد كثيرا من كتاب (احياء علوم الدين) .

والجدير بالذكر ان نعيمة يشير الى كتاب اخر من تأليف حسين بن فخر الدين يتناول الترجمة لعلماء عصره(٤٤) . لكن الفهارس المتوافرة لدينا لا تشير لمثل هـذا الكتاب ، الذي ان وجد ، او اذا تيسر لاحد الباحثين استكشافه من احدى خزائن المخطوطات المغمورة او المشهورة ، فانه سيكون من المصادر المهمة التي تزودنـا بتراجم لاعيان القرن السابع عشر الميلادي .

* * *

الحواشـــي

(١) يذكر الخالدي الصفدي : ان الامير علي بن فخر الدين كان قد تزوج في سنة ١٠٢٩ هـ / ١٦١٩ م شقيقة الامير حسن بن سيفا ، كما وأن الامير بلك (بلخ) ابن الامير يوسف باشا سيفا كان قد تزوج في نفس العـام من كريمة فخر الدين المعني . ويذكر عيسى اسكندر المعلوف :، بأن الامير فخر الدين كان قد تزوج مرتين من آل سيفا وأن يوسف باشا قد تزوج ابنة فخر الدين نفسه ، حول هذه المصاهرات راجع أحمد بن محمد الخالدي الصفدي ، تاريخ الامير فخر الدين المعني، نشره الدكتور اسد رستم والدكتور فؤاد أفرام البستاني ، تحت عنوان : لبنان في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني ، الطبعـة الثانية ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٦٩ م ، ص ١٠٥ ، ص ١٦٦ ، اسطفان الدويهي (ت ١٧٠٤ م) ، تاريخ الازمنة ، نشره الاب فردينان توتل اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٥١ ، ص ٣١٢ طنوس الشدياق (ت ١٨٥٩ م) ، كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان ، ٢م ، حققه فؤاد أفرام البستاني ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٧٠ م ، م١ ، ص ٢٧٩ ، عيسى اسكندر المعلوف ، تاريخ الامير فخر الدين المعني الثاني ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ١٦٩ – ١٩٧٠ ، ص ١٧٩ .
حول فخر الدين انظر :
Kamal Salibi « Fakhr al-Din al-Ma'ni » E.I.2 vol. I, pp. 749-51.

(٢) في صفر سنة ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م مر ببيروت عائدا من الاسكندرية علي باشـا الجتشجي آغـا الينكجرية سابقا ، وكان قد عين واليا على مصر واعترضت العسـكر في مصر على تعيينه فعاد الى القسطنطينية عن طريق بيروت فاستقبله بها كل من الامير حسين وحاكم بيروت الامير منذر « وأنزلاه هو وعياله وثقله في مكان واكرماه ، فأعطى للامير حسين خنجرا مرصعا » ، الخالدي الصفدي ، المصدر ذاته ، ص ١٦٠ ، الشدياق ، المرجع ذاته م١ ، ص ٢٧٨ ، يذكر المؤرخ المصري أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي المصري ، (ت ١١٥٠ هـ / ١٧٣٥ م) عن تولية علي باشا الجتشجي على مصر ما يلي : « فلما بلغ أهل مصر تكدر عيشهم واجتمعوا مع بعضهم البعض في أمر ذلك الوزير وقالوا : كل سبعين يوما باشا ، فهذا مضر بالعسكر والرعية والتقادم ، وهذا لانقدر عليه » وكتبوا بذلك الى السلطان يطلبون ابقاء الوالي مصطفى باشا فوافق السلطان بعـد تدخل شيخ الاسلام ، ولقد أخطر الوالي علي باشا باعتراض العسكر على تعيينه ، فعاد الى القسطنطينية ، وفي طريق عودته مر ببيروت ، انظر ، أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني ، تحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ١٤٠ ، والملاحظ أن المحقـق قرأ اسمه كما يلـي علـي باشا النشنشجي .

(٣) حول حياة خليل باشا والمناصب التي تولاها كالصدارة العظمى وأماره الاسطول ، راجع محمد ثريا ، سجلّ عثماني ياخود تذكـره مشاهير عثمانيـة ، نسخة مصورة عن طبعة اسطنبول ، ١٣١١ هـ ، أعيد تصويرها في مؤسسة .
Gregg International Publishers Limited, Hants, 1971, vol. II, p. 286.
ويصفه الخالدي الصفدي بقوله : « قبودان الاغربة السلطانيـة » المصدر ذاته ، ص ١١٠ .

(٤) الخالدي الصفدي ، المصدر ذاته ، ص ١١٠ ، الشدياق ، المرجع ذاته ، م١ ، ص ٢٦٦ .

(٥) الخالدي الصفدي ، المصدر ذاته ، ص ١١٢.

(٦) الخالدي الصفدي ، المصدر ذاته ، ١١٩ .

(٧) الخالدي الصفدي ، المصدر ذاته ، ص ١١٧ ، الشدياق ، المرجع ذاته ، م ١ ، ص ٢٦٨ .

(٨) الخالدي الصفدي ، المصدر ذاته ،: ص ١١٧ ـ ١١٨ ، حول حياة ودور الحاج كيوان بن عبد الله « أحد كبراء اجناد الشام » الذي طعنه الامير فخر الدين سنة ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م ثم أجهز عليه رجال فخر الدين ، راجع محمد أمين بن فضل الله المحبي ، (ت ١١١ ١هـ / ١٦٩٩ م) ، خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ٤م، تصوير دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٠ ، م٣ ، ص ٢٩٩ ـ ٣٠٣، كذلك انظر دراسة نوفان رجا الحمود ، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين . دار الافاق ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٣٤ ـ ١٣٧ .

(٩) الخالدي الصفدي ، المصدر ذاته ، ص ١١٨ ـ ١١٩ ، اما القطرانة فهي محطة على الطريق السلطاني وكانت احدى منازل الحاج ، تقع شرقي الكرك . أمر السلطان سليمان القانوني سنة ٩٦٧ هـ / ١٥٥٩ م ببناء قلعة فيها ، وشحنها بالمؤن ، ويورد لنا ابراهيم بن عبد الرحمن الحياري المدني (ت ١٠٨٣ هـ / ١٦٧٢ م) عند مروره بها سنة ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م ، وصفا مفصلا لبركتها ، انظر تحفة الادباء وسلوة الغرباء ، م١ ، تحقيق رجاء محمود السامرائي ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٨٥ انظر كذلك الغزى ، المصدر ذاته ، م٣ ، ص ١٥٦ ـ ١٥٧ .

(١٠) الخالدي الصفدي ، المصدر ذاته ، ص ١٢٠ الدويهي ، المصدر ذاته ، ص ٣١٤ ، الشدياق ، المرجع ذاته ، م١ ، ص ١٧٠ ، المعلوف ، المرجع ذاته ، ص ١٨٢ .

(١١) تاريخ التقرير ١٠ رجب ١٠٣٢ هـ / ١٠ أيار ١٦٢٣ م ، الخالدي الصفدي ، المصدر ذاته ، ص ١٢٣ ، ص ١٢٥ ـ ١٢٦ ، ص ١٣٧ ، الشد ياق المرجع ذاته ، م١ ص ٢٦٩ ، ص ٢٧٧ .

(١٢) الخالدي الصفدي ، المصدر ذاته ، ص ١٥٥ .

(١٣) الخالدي الصفدي ، المصدر ذاته ، ص ٢٠٣ ، ص ٢٠٥ ، الشدياق المرجع ذاته ، م١ ، ص٢٨٧، اما البجة فيعرفها شهاب الدين ياقوت الحموي على « انها قرية كانت على باب دمشق / معجم البلدان ، م٦ ، تحقيق فردناند وستنفلد ليبرج ، ١٨٧٠ ، أعيد تصويره بطهران سنة ١٩٦٥ ، م١، ٤٩٦ . يذكر السيد محمد عارف بن السيد أحمد المنير الحسني (ت ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م) ان النهر الذي يخرج من المزيريب اسمه البجتة (على الاغلب ان الاسم هو البجة لان المحقق ذكر انه غير متأكد من قراءة الاسم ، « ماؤه ردىء وفيه سمك كثير من يأكل منه يصب بالحمى»، السعادة الابدية في السكة الحجازية الحديدية، حقق النص العربي وترجمه الى اللغة الانجليزية Jacob M. Landau ونشره تحت عنوان :

The Hejaz railway and Muslim Pilgrimage: A case of Ottoman Political Propaganda, Wayna State University Press, Detroit, 1971, p. 275.

(١٤) حول حياة الوالي كوجك أحمد باشا (ت١٠٤٦ هـ / ١٦٣٦ م) ،الارنودي الاصل ، وحول المناصب التي تولاها ، راجع المحبي ، المصدر ذاته ، م١ ص ٣٨٥ – ٣٨٨ .

(١٥) الدويهي ، المصدر ذاته ، ص ٣٢٧ ،الشدياق المرجع ذاته ، م ١ ، ص ٧٠ ، والملاحظ ان آل سيفا كانوا قد تخلوا عن قلعة المرقب ، سنة ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٤م ، لفخر الدين المعني ، استرضاء له من جهة ومن أجل ان يمنع عنهم والي طرابلس الشام آنذاك من جهة ثانية ، الدويهي ، المصدر ذاته ، ص ٣٢١ ، المعلوف ، المرجع ذاته ، ص ١٨٨ ، والمرقب قلعة حصينة بالقرب من البحر الابيض المتوسط (بحر الروم) كانت في العهد المملوكي تشكل عملا من نيابة طرابلس الشام ، ولى عليها الامير فخر الدين الشيخ ابو نادر الخازن وذلك سنة ١٦١٧ ، انظر احمد بن علي القلقشندي ، (ت ٨٢١ هـ/١٤١٧ م) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة ، م٤ ، ص ٤٥ ا– ١٤٦ ، م ٧، ص ١٧٦ ، الشدياق ، المرجع ذاته ، م١ : ص ٦٩ .

(١٦) حول جعفر باشا ، راجع محمد ثريا ،المرجع ذاته ، م٢ ، ص٧٣ .

(١٧) الدويهي ، المصدر ذاته ، ص ٣٢٧ ، المعلوف ، المرجع ذاته ، ص ٢٠٥ ، ص ٢١٠ .

(١٨) راجع المحبي ، المصدر ذاتـه ، م٣ ، ص ٢٦٦ ، نعيمة ، المصدر ذاته .
انظر أيضا الترجمة الانجليزية لبعض أقسـام تاريخ نعيمة المنشـورة باسم :
Annals of the Turkish Empire from 1591 - 1629 by Naima, translated by Charles Fraser, London, 1832, Reprint, Arno Press, N.Y. 1973, 422-425.

كذلك راجع الدويهي ، المصدر ذاته ، ص ٣٢٩ كان ولده علي قد قتل في الاصطدام مع الوالي عثمان كجك باشـا سنة ١٠٤٣هـ /١٦٣٣م ، أمـا ولده حسن فقد خنق مع نساء فخر الدين في دمشـق أما أولاده منصور وحسن وبلك فقد رافقوه الى اسطنبول . الدويهي ، المصدر ذاته ، ص ٣٢٧ ، عيسى اسـكندر المعلـوف ، المرجع ذاته ، ص ٤١ – ٤٢ ، ص ٢٤٤ – ٢٤٦ .

(١٩) أنظر تاريخ نعيمة : روضة الحسين في خلافة أخيار الخافقين ، ٦م ، نشـرة بالحرف التركـي الجديد ، زهوري دانشمان ، اسطنبول ، ١٩٦٧ – ١٩٦٩ م ، م٣ ، ص ١٢٢٩ – ١٢٣٠ .

(٢٠) المرادي ، المصدر ذاته ، م٢ ، ص ٥٩ – ٦٠ .

(٢١) راجع مخطوط التمييز نسخة أسعد أفندي ، رقم ٢٥٥١ ، هامش ورقة حيث نجد عليها صورة لخاتـم حسين بن فخر الدين .

(٢٢) نعيمة ، المصدر ذاته ، م٣ ، ص ١٢٢٩ – ١٢٣٠ ، المرادى ، المصدر ذاته والمكان ذاتهما .

(٢٣) المرادى ، المصدر ذاته ، م٢ ، ص ٦٠ يذكـر المرادى انه عند ترك حسين للوظيفة انه خرج برتبة الخواجكانية على القواعد العثمانية وتولى عدة مناصب بمقتضى الرتبة المذكورة . أما« خواجكان » فانه مصطلح من أصل فارسي كان يستخدم لوصف عمل كبار الموظفين العاملين في ادارة الخزينـة السلطانية بعد أن يكونوا قد عملوا في الديوان السلطاني . وكانوا يعينون من قبل الوزير راجع :
Lewis Thomas, A study of Naima, edited by Norman Itzkowitz, N.Y.U. Press, 1972, pp. 22-24.

(٢٤) نعيمة ، المصدر ذاته ، م٥ ، ص ٢٣٧٣ — ٢٣٧٥ ، ص ٢٤٧١ ، م٦ ، ص ٢٦٩٨ ، المرادي المصدر ذاته ، م٢ ص ٥٩ — ٦٠ ، المعلـــوف ، المرجع ذاته ، ص ٢٤٩ .

(٢٥) مخطوط التمييز ، نسخة داماد ابراهيم ، رقم ٩٤٥ ، ورقة ١٩٨ ب—١٩٩ أ .وكان داماد ابراهيم وزيرا للسلطان أحمد ، وعلى هامش هـــذه النسخة ختم الوزير المذكور .

(٢٦) انظر ، Lewis Thomas المرجع ذاته ، ص ١٤١ ، ص ١٤٧ ، حول شهاب الدين شـــاه جهان ١٠٣٧ هـ / ١٦٢٨ م — ١٠٦٨ هـ /١٦٥٧ م) ، راجع فصل المغول في كتاب :
Stanley Lane-Poole, **The Muhammadan Dynasties**, Reprint Khayats, Beirut, 1966, pp. 322 - 329.

وكذلك راجـــع :
C. E. Bos orth, **Islamic Surveys: The Islamic Dynasties** Edinburgh, U. P., 1967, pp. 210 - 213.

والجدير بالذكر أن السلطان العثماني ســـليمان الثاني (١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م — ١١٠٢ هـ / ١٦٩١م) كان قد بعث في سنة ١٦٨٨ — ١٦٨٩ برسالة الى سلطان المغول محي الدين اورانجزب عالمجير الاول (١٠٦٨ هـ / ١٦٥٨ — ١١١٨ هـ / ١٧٠٧ م) نشر نص هذه الرسالة H. Bayur تحت عنوان :
« Osmanli Padishahi II. Suleymanin Gurkanli Padishah I. Alemgir (Evren-Gzib) e mektubu » **Belleten, 14,** (1950) pp. 269 - 87.

انظر أيضا الاشارة اليها في كتاب :
Jan Reychman and Ananiasz Zajaczkowski, **Handbook of Ottoman - Turkish Diplomatics,** trans. by A.S. Ehrenkreutz, Mouton, 1968, the Hague, Paris. P. 92.

(٢٧) المرادي ، المصدر والمكان ذاتهما .

(٢٨) المحبي ، المصدر ذاته ، ص ٤٠٨ — ٤٠٩ ، المصدر ذاته ، ص ٣٥٥ ، ص ٣٦٠ .

(٢٩) حول نشأته وتكوينه الاداري والمناصب التـــي تولاها قبل أن تسند اليه الصدارة العظمى ، انظر :
Edward Creasy, **History of the Ottoman Turks,** Reprint, Khayats, Beirut 1961, pp. 273 - 277.

انظر أيضا ترجمته في المحبي ، المصدر ذاتـــه ، م٤ ، ص ٣٠٩ — ٣١١ .

(٣٠) من هذه الكتب النادرة نسخة من كل من الشاهنامة للفردوسي ، وكنه الاخبار لعالي وتاريخ واصف Lewis Thomas, **Ibid,** p. 144 .

(٣١) لويس توماس ، المرجع ذاته ، ص ١٤٢ .

(٣٢) نعيمة ، المصدر ذاته ، م٣ ، ص ١٢٣٠ .

(٣٣) محمد ثريا ، المرجع ذاته ، م٢ ، ص ١١٩ .

(٣٤) المرادى ، المصدر ذاته ، م٢ ، ص ٦٠ .

(٣٥) الدويهي ، المصدر ذاته ، ص ٣٨٢ — ٣٨٣ .

(٣٦) المصدر والمكان ذاتهما ، راجع أيضا حيدر أحمد الشهابي ، الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان ، القسم الاول ، تحقيق أسد رستم وفؤاد افرام البستاني ، منشورات الجامعة اللبنانية بيروت سنة ١٩٦٩ م ، ص ٣—٥ ، طنوس الشدياق ، أخبار الاعيان ، م٢ ، ص ٣١١ ، كمال الصليبي تاريخ لبنان الحديث ، دار النهار للنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٢ ، ص ٣١ — ٣٢ .

(٣٧) نعيمة ، المصدر ذاته ، م٣ ، ص ١٢٢٩ .

(٣٨) راجع Lewis Thomas, A study of Naima, pp. 142 - 145

(٣٩) راجع نعيمة Annals of the Turkish Empire, pp. 422 - 425.

(٤٠) راجع عيسى اسكندر المعلوف ، « كتاب التعبير في المحاضرات : مخطوط للامير حسين ابن فخر الدين المعني ، المشرق ، م ٢٧ (١٩٢٩) ص ٨١١ — ٨١٥ ، وانظر ايضا تاريخ الامير فخر الدين المعني الثاني ، ص ٢٥٠ — ٢٥١ ، راجع ايضا اشارة محمد ثريا ، سجل عثماني ، م٢ ، ص ١١٩ ، وكذلك انظر اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين : اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، م٢ ، نسخة مصورة عن طبعة اسطنبول ، ١٩٥١ ، تصوير مكتبة المثنى ، بغداد ، م١ ، ص ٣٢٤ ، كما ان بروكلمان اشار للمختصر في المكتبة الملكية بالقاهرة وكذلك اشار الى نسختين في مكتبة داماد ابراهيم تحملان الرقمين ٩٤٥ و ٩٤٦ .
Brockelmann, Karl, G. I. P. 466 .

(٤١) لدينا صور شمسية للنسخ التالية من كتاب التمييز :

١ — مخطوط جامعة Yale مجموعة لاندبيرج ٨٤ ، عدد الاوراق ٢٢٦ وجاء في ختامها ما يلي : وقد وقع الفراغ من جمعه وتحريره ووضعه و تسطيره في أواسط شهر ذي الحجة لسنة سبع وتسعين والف والحمد لله رب العالمين» . حول الوصف المختصر لهذا المخطوط الذي ذكره ليون نموى Leon Nemoy

راجع فهرسه
Arabic Manuscripts in the Yale University Library, Yale University press 1956, No: 446 (L-84) p. 59.

٢ — نسخة نور عثمانية رقم ٣٧٥٥ عدد أوراقها مائة وسبعون ورقة ، في كل صفحة ١٩ سطرا ، وجاء في نهايتها ما يلي : « وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب من نسخة بخط مؤلفة في اوائل شهر ربيع الاخر ١١٠٠ سنة مائة والف هجرية » .

٣ — مخطوط الاحمدية رقم ٦٩٠ عدد اوراقها ١٩٤ ، وعدد الصفحات ٣٨٩ صفحة ، في كل صفحة ١٩ سطرا مع شروحات قليلة جدا على الهوامش ، وجاء في نهايته «وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب من نسخة بخط مؤلفه في اواخر شهر شعبان لسنة احدى ومائة والف هجرية والحمد لله رب العالمين وعلى اخر صفحة من الكتاب : نظر فيه مؤلفه عفى عنه » .

٤ ـ مخطوط مكتبةداماد ابراهيم رقم ٩٤٥عدد اوراقها ٢٧٨ وفي كل صفحة بها ١٩ سطرا وجـــاء في ختامها : « وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب من نسخة بخط مؤلفه على يد سليمان ابـن محمد في اوائل شهر محرم سنة اثنين ومائةوالف » وعلى آخر صفحة جاء مايلي : « نظر فيه مؤلفه عفي عنه » .

٥ ـ مخطوط مكتبة أسعد افندي رقم ٢٥٥١ عدد أوراقها ٣١٩ وعدد الصفحات ٦٣٩ ، في كل صفحة ١٧ سطرا وتاريخ نسخها سنة ١١٠٢ هـ .

٦ ـ مخطوط عاطف افندي رقم ٢٢٣٣ ، عدد اوراقها٢٠٦ فيكلصفحة١٩سطرا ،جاءفينهاية المخطوط مايلي : «وقد وقعالفراغ من تحرير هذاالكتاب من نسخة بخط مؤلفه في نصف شهر شعبانلسنة مائة وسبع والف والحمد لله » .

٧ ـ مخطوط نور عثمانية رقم ٢٧٥٦ عدد اوراقها ٣٥٨ ، تاريخ نسخها سنة ١١٠٨ هـ ، وجاء فيأعلى أول صفحة «وقـف للسلطان عثمـان بـنمصطفى » ويلي ذلك : « وهو الحمد الله الـذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله » ويلي ذلك طغرة السلطان .

٨ ـ نسخة داماد ابراهيم رقم ٩٤٦ (نسخة ثانية غير التي تحمل رقم ٩٤٥) ، عدد اوراقها ٢٩٢ ، في كل صفحة ١٩سطرا ، خطها يشبه خط النسخة رقم ٩٤٥ ، الا أن تاريخ نسخ هذه النسخة هـو سـنة ١١٠٩ هـ .

٩ ـ نسخة بشير بوبو رقم ٣٧٥٣عدداوراقها٢٠٢ ، في كل صفحة ١٩ سطرا ،تاريخ الوقفحوالي ١١٣٠ هـ .

١٠ ـ نسخة نور عثمانية رقم ٣٧٥٣ عدد الاوراق ٢٠٢ في كل صفحة ١٩ سطرا ، بلا تاريخ .

١١ ـ قطعة من كتاب التمييز ـ مكتبة عاطف افندي رقم ٢٢٣٣ .

١٢ ـ قطعة من كتاب التمييز ـ من مكتبة نور عثمانية ورقة ١٦٠ ـ ١٦٣ .

(٤٢) نعيمة ، المصدر ذاته ، م٣ ص ١٢٢٩ ـ ١٢٣٠ ، حول عمجا زادهحسين باشاكوبريلي (ت ١١١٤ م / ١٧٠٢ م) انظر

Orhan F. Koprulu
« Amdja-Zade Husayn Pasha » E. I. 2, Vol. III, pp. 626-7.

(٤٣) انظر الهامش رقم ٤١ (١)

(٤٤) نعيمـة ، المصدر ذاته .

★ ★ ★